

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة آل عمران (61) (تفسير من الآية 901 إلى الآية 811)

عبدالرحمن الشهري

بسم الله والحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام رحمة الله ونفعنا الله بعلومنه في الدارين امين.  
كتتم خير امة دل على خيرتهم فيما مضى. ولم يدل على انقطاع طرأ - 00:00:00

لقوله تعالى ان الله كان غفورا رحيمـاـ وـقـيلـ كـنـتـمـ فـيـ عـلـمـ اللهـ اوـ فـيـ اللـوـحـ المـحـفـوظـ اوـ فـيـ ماـ بـيـنـ الـاـلـمـ الـمـتـقـدـمـيـنـ لـلـنـاسـ ايـ اـظـهـرـتـ لهمـ تـأـمـرـوـنـ بـالـمـعـرـوـفـ وـتـنـهـوـنـ عـنـ الـمـنـكـرـ اـسـتـئـنـافـ بـيـنـ كـوـنـهـمـ خـيـرـ اـمـةـ اوـ خـبـرـ ثـانـ لـكـنـتـمـ 00:00:33

وتومنون بالله يتضمن الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به. لأن الايمان به انما يحق ويعتبر به اذا حصل الايمان بكل لما امر ان يؤمن به  
وانما اخره وحقه ان يقدم لأن آلانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر - 00:54

ايمانا بالله وتصديقا به واظهارا لدینه. واستدل بهذه الآية على ان الاجماع حجة لانها تقتضي كونهم امرءين بكل معروف وناهين عن كل منكر اذ اللام فيهما للاستغرار. فلو اجمعوا على باطل كان امرهم على خلاف ذلك - 00:01:17

ولو امن اهل الكتاب ايمانا كما ينبغي لكان خيرا لهم لكان الايمان خيرا لهم مما هم عليه. منهم المؤمنون كعبد الله ابن سلام اصحابه واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر وهذه الجملة والتي بعدها واردتان على سبيل الاستطراد - 00:01:34

نعم بعد ان ذكر الله سبحانه وتعالى آآ طرف من حديث اهل الكتاب والنقاش مع اهل الكتاب والجدال مع اهل الكتاب وذكر امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يزال الحديث - 00:01:56

آ هذه الآيات ما زال الحديث تلاحظون أيها الأخوة آ في صفة امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:09

الاسلام والامة المسلمة يقول الله سبحانه وتعالى كنتم خير امة اخرجت للناس - 00:02:26

قال البيضاوي دل على خيرتهم فيما مضى ولم يدل على انقطاع طرأ لقوله تعالى ان الله كان غفورا رحيمـا هذا يشير ايـها الاخـوة الى مـسـأـلةـ كانـ فـ القرآنـ الـكـرـيمـ وـدـلـالـتـهـ 00:02:42

انها تأتي في القرآن الكريم كاملة عفوا تامة. وتأتي ناقصة ويأتي التعبير بها مما يوهم احيانا آما آغير صحيح وهو وكان الله غفورا رحما طيب ولم يزا كذلك - 00:02:58

ليس المقصود ان الله كان غفورا رحيمـا في الماضي . والآن ليس كذلك وإنما كان الله غفورا رحيمـا يعبر بها بصيغة الماضي هنا كما يـقولـون آنـا النـحوـ اللـغـوـيـونـ يـقـولـونـ آنـا النـحوـ اللـغـوـيـونـ

تمام الاتصال وليس على اتصافه في الماضي دون الحاضر والمستقبل بل ان هذه الصفة صفة راسخة وصفة دائمة الماضي والمستقبل، والحاضر وكذلك هنا عندما قالوا: اوه هنا في، كتمت خبر امة اخرت للناس - 00:03:35

مثل ان الله كان غفورا رحيمـاـ ايـ كانـ هناـ تـدلـ عـلـىـ انـكـمـ كـنـتـمـ وـلـاـ زـلـتـمـ وـلـاـ فـلـاـ يـمـدـحـ الـاـنـسـانـ بـاـنـهـ كـانـ جـيـداـ ثـمـ اـنـحـرـفـ لـاـ يـمـدـحـ بـذـكـ وـاـنـهـ بـمـدـحـ بـكـوـنـهـ كـاـنـ عـلـىـ الـحـةـ 00:03:53

ولازل عليه مستمرا وهذا هو وجه المدح والاستمرار على الحق وليس مجرد اهالتصاف به في الماضي يقول اه

وقيل كنتم في علم الله يعني لاحظوا انه قدم القول بان كان هنا تدل على التمام - [00:04:08](#)

وعلى تمام الاتصال بهذا الصفة. كنتم خير امة اخرجت للناس ولا زلتم ثم جاء بالاقوال الاخرى التي حملت كان على انها ناقصة وقيل  
كنتم خير امة في علم الله او في اللوح المحفوظ - [00:04:27](#)

او ما بين الامم المتقديمين. وهذى اقوال ثلاثة تحمل كان على انها ناقصة لكن الصواب انها تحمل على انها تامة تدل على تمام الاتصال  
بهذه الصفة وهذى كثيرة بالمناسبة في القرآن الكريم وقد مررت معنا تذكرون في بعض من الدروس - [00:04:44](#)

وذكرت لكم يعني اوجه كان التي تأتي في القرآن الكريم قال كنتم خير امة اخرجت للناس اي اظهرت لهم ثم ذكر صفات الخيرية  
فقال تأمرتون بالمعروف وتهونون عن المنكر وتومنون بالله - [00:05:00](#)

فتأمرتون بالمعروف وتهونون عن المنكر هو بيان كونهم خير امة لماذا كانوا خير امة لأنهم يأمرتون بالمعروف وينهون عن المنكر  
ويؤمنون بالله واعربها انها قد تكون استئناف بياني لأن سائلها سأل لأن الاستئناف البياني دائما كانه جواب لسؤال مقدر - [00:05:16](#)

وكان الله يقول كنتم خير امة اخرجت للناس سائل لماذا فجاء الجواب تأمرتون بالمعروف وتهونون عن المنكر وتومنون بالله. فكان  
هذا استئناف بياني فهو استئناف جملة جديدة لبيان جواب السؤال المقدر الذي قد يسأل - [00:05:37](#)

قال تأمرتون بالمعروف وتهونون عن المنكر. او لها وجه اخر في الاعراب وان تكون خبر ثانى لانه كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرتون  
بالمعرفة طيب قال وتومنون بالله يتضمن الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به لأن الايمان به انما يتحقق ويعتبر به اذا حصل الايمان بكل  
ما امر ان يؤمن به - [00:05:57](#)

يعني يقول انك عندما تقول تؤمن بالله فيدخل فيها انك تؤمن بالله وبين انبئائه وبكتبه وبرسله وبال يوم الاخر وبالقدر خيره وشره لأن  
العدم الايمان باي واحد من هذه الاشياء هو - [00:06:21](#)

كفر بالله القول بالايمان بالله يدخل تحته جميع الاركان الاخرى قال وانما اخره وحده ان يقدم لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا  
بالمعرفة ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا به واظهارا لدینه - [00:06:35](#)

يعني الان قد يقول قائل كنتم خير امة اخرجت للناس المفروض انه يقدم تؤمنون بالله لانه هو الاول والشرط الاساسي يقول وتأمرون  
بالمعرفة وتهونون عن المنكر. لكن لماذا قد ما تأمرتون بالمعروف وتهونون عن المنكر - [00:06:57](#)

الا تؤمنون بالله فقال لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعرفة ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا به والامر الثاني ايضا  
ذكره ابو السعود انه هذا هو الشيء الذي تفضل او - [00:07:13](#)

فضلت به امة محمد على غيره قدمه لانها تشتراك هي وغيرها في الايمان بالله لكنها تتفوق هي وتميز بالامر بالمعرفة والنهي عن  
المنكر ولذلك ذم الله بنى اسرائيل والحديث كان معهم قبل قليل - [00:07:33](#)

انهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ذمهم بذلك جاء هنا ومدح امة محمد بانهم يأمرتون بالمعروف وينهون عن المنكر ولذلك استحق  
التقديم مع انه لا يمكن ان يكون هناك امر بمعرفة ونهي عن المنكر - [00:07:51](#)

بدون ايمان بالله وهذه كما ذكرنا يا شباب موضوع التقديم والتأخير في القرآن الكريم مهم جدا في فهم المقاصد البلاغية من الآيات  
ثم قال البيضاوي واستدل بهذه الاية على ان الاجماع حجة - [00:08:06](#)

لانها تقتضي كونهم امنين بكل معرفة وناهين عن كل منكر اذ اللام فيهم للاستغراق. فلو اجمعوا على باطل كان امرهم على خلاف  
ذلك هذا استنباطا اصولي يعني استخرج البيضاوي من هذه الاية - [00:08:26](#)

استنباطا اصوليا وهو ان الاجماع حجة تذكرون مر علينا في مواضع سابقة الاستدلال على الاجماع ايضا من الكلام البيضاوي وهذا  
الدليل الذي يستدل به البيضاوي يستدل به غيره ايضا آ في قوله سبحانه وتعالى - [00:08:43](#)

آ فلا وربك لا عفوا في قوله تعالى اه ومن يتغى غير الاسلام ويتبع غير ومن يشاقق عفوا. ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له  
الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى - [00:09:05](#)

جهنم هذا الدليل الاساس الرئيسي الذي يتداوله الاصوليون على اه ان الاجماع حجة وهذا الدليل ايضا يعني اكثر الاصوليين يستدلون

ب بهذا الدليل لكن هناك من يعتريض على هذا الاستدلال وهناك من يؤيده - 00:09:24

الآن البيضاوي يرى وجه الدلالة. طبعاً هذا الدليل أول من رأيته استدلال به الرازبي في تفسيره وفي كتاب المحصل وهو انه يقول كنتم خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر - 00:09:40

الالف واللام في المعروف في المنكر هي الاستغرار معنى الآية انكم تأمرتون بكل معروف وتنهون عن كل منكر فاي معروف اجتماعي عليه ورأيتموه معروفاً فاذا هذا دليل على انه حجة - 00:09:58

لو اجتمعتم لانكم لا تجتمعون على ضلاله هذا معنى كلامه ولذلك يقول آآ الرازبي رحمة الله اه معلقاً على استنباط عفواً معلقاً على هذا يقول احتاج اصحابنا بهذه الآية على ان اجماع الامة حجة - 00:10:21

وهو يقصد طبعاً بالاصحاب الشافعية وكذلك البيضاوي هو شافعي ايضاً التوصل هو كما تلاحظون الى هذا الاستنباط بطريق الالتزام لان ما دامت الف واللام في المعروف والمنكر تدل على الاستغرار - 00:10:40

فاذا هم لا يمكن ان يجتمعوا على ضلاله ولا يأمروا كلهم بمعرفة الا وهو معروف ولا ينهوا كلهم عن من كل منكر الا وهو منكر. فاجماعهم عند الاجتماع حجة. في امر بالمعروف وفي نهيهم عن المنكر. كذلك - 00:10:55

يلزم منه اجماعهم على اي مسألة من المسائل اه فهو حجة ابن عاشور في هذا الاستدلال وقال ان كانوا يقصدون بالاجماع على ما علم من الدين بالضرورة فهذا صحيح واما اذا كانوا يقصدون الاجماع على المسائل العلمية وهذا هو الذي يقصدونه - 00:11:10

فانا ارى فهو يرى طبعاً انه استدلال سفسطائي فيه تحكم وسأقرأ لكم كلامه يقول الخفاجي رحمة الله معلقاً على كلام البيضاوي هذا واستدل بهذه الآية على ان الاجماع آآ اي اجماع هذه الامة - 00:11:31

لانها لا تجتمع على الضلاله كما نطق به الحديث ودللت عليه هذه الآية بالالتزام لانهم اذا امرروا بكل معروف ونهوا عن كل منكر لم يمكن اجتماعهم على منكر والا لم ينهوا عنه لاتفاقهم عليه - 00:11:47

وانما كان للاستغرار اذا لا يصح ارادة معروف ومنكر معين ولا ترجيح لبعضه على بعض. يعني لا يمكن ان تقول تأمرتون بالمعروف ان المقصود معروف محدد او جزء من المعروف - 00:12:05

قال هنا خالف ابن عاشور فلم يقبل الاستنباط الا بتفصيل فقال وقد شاع عند العلماء الاستدلال بهذه الآية على حجية الاجماع وعصمته من الخطأ بناء على ان التعريف في المعروف والمنكر للاستغرار - 00:12:22

فاذا اجمعـت الـامة عـلـى حـكم لـم يـجـزـ ان يـكـون مـا اـجـمـعـوا عـلـيـه منـكـرا وـتـعـيـنـ ان يـكـون مـعـرـفـا لـان الطـائـفـة المـأـمـوـرـة بالـاـمـرـ بالـمـعـرـفـ

والـنـهـيـ عـنـ المـنـكـرـ فـيـ ضـمـنـهـ وـلـاـ يـجـوزـ سـكـوـتـهـ عـنـ منـكـرـ يـقـعـ - 00:12:41

ولـاـ عـنـ مـعـرـفـ يـتـرـكـ وـهـذـاـ اـسـتـدـلـالـ اـنـ كـانـ عـلـىـ حـجـيـةـ الـاجـمـاعـ بـمـعـنـىـ الشـرـعـ المـتـوـاتـرـ المـعـلـوـمـ منـ الـدـيـنـ بـالـضـرـورـةـ فـهـوـ اـسـتـدـلـالـ

صـحـيـحـ لـانـ الـمـعـرـفـ وـالـمـنـكـرـ فـيـ هـذـاـ النـوـعـ بـدـيـهـيـ ضـرـورـيـ لـاـ يـخـالـفـ فـيـ اـحـدـ - 00:12:56

وـاـنـ كـانـ اـسـتـدـلـالـاـ عـلـىـ حـجـيـةـ الـاجـمـاعـاتـ الـمـنـعـقـدـةـ عـنـ اـجـتـهـادـ وـهـوـ الـذـيـ يـقـصـدـهـ الـمـسـتـدـلـوـنـ بـالـآـيـةـ فـاـسـتـدـلـلـاـلـهـمـ بـهـاـ عـلـيـهـ سـفـسـطـائـيـ لـانـ

الـمـنـكـرـ لـاـ يـعـتـرـفـ مـنـكـراـ الاـ بـعـدـ اـثـبـاتـ حـكـمـهـ شـرـعـاـ وـاـنـهـ مـنـكـرـ - 00:13:14

وـطـرـيـقـ اـثـبـاتـ حـكـمـهـ الـاجـمـاعـ فـلـوـ اـجـمـعـواـ عـلـىـ منـكـرـ عـنـ دـرـرـ اللـهـ خـطـأـ مـنـهـ لـمـ كـانـ منـكـراـ حـتـىـ يـنـهـيـ عـنـ طـائـفـةـ مـنـهـمـ.ـ فـيـنـخـرـمـ الـاجـمـاعـ

وـكـلامـهـ صـحـيـحـ تـفـصـيـلـهـ صـحـيـحـ لـانـ اـجـتـهـادـهـ هـوـ غـاـيـةـ وـسـعـهـمـ - 00:13:31

يـعـنـ آـ اـعـتـرـاضـ ابنـ عـاـشـورـ اـعـتـرـاضـ صـحـيـحـ ويـقـولـ انهـ لـاـ يـمـكـنـ انـ يـكـونـ المـنـكـرـ مـنـكـراـ الاـ اـذـاـ اـجـمـعـواـ عـلـىـ انهـ مـنـكـرـ وـهـذـاـ لـاـ يـحـصـلـ الـاـ

فـيـ الـاـشـيـاءـ الـظـرـوـرـيـةـ الـمـعـرـفـةـ الـبـدـيـهـيـةـ - 00:13:52

اماـ فـيـ الـقـضـاـيـاـ الـتـفـصـيـلـيـةـ فـاـنـهـ لـاـ يـقـعـ الـاـخـتـلـافـ فـيـهاـ اـخـتـلـافـ وـجـهـاتـ النـظـرـ.ـ وـهـذـاـ هـوـ المـقـصـودـ اـصـلـاـ فـيـ الـاجـمـاعـ.ـ الـاجـمـاعـ عـلـىـ

الـمـسـائـلـ الـعـلـمـيـةـ بـالـذـاتـ يـعـنـيـ وـلـذـكـ يـعـنـيـ اـخـتـلـافـوـ فـيـ دـلـالـتـهاـ فـمـنـهـمـ مـنـ رـأـيـ اـنـهـ اـسـتـدـلـالـ صـحـيـحـ الرـازـبـيـ وـالـبـيـضاـوـيـ وـغـيـرـهـمـ كـثـيرـ -

00:14:10

وـابـنـ عـاـشـورـ هـوـ مـنـ يـعـنـيـ اـعـتـرـضـ وـاسـتـدـلـالـاتـ اوـ اـسـتـنـبـاطـاتـ اـبـنـ عـاـشـورـ اـهـ الـبـيـضاـوـيـ الـاـصـوـلـيـةـ جـمـعـتـ وـفـيـهاـ يـعـنـيـ مـعـظـمـهـ صـوـابـ

وليس يعني عليه ملحوظة لكن في بعضها من هذا النوع قد يعارض فيه - [00:14:28](#)

يعارض في الاستدلال وبعدهم يعني ممكنا انه يقال ان البيضاوي هنا استدل من جهةين من قوله آآ قوله تعالى في في قصة بنى اسرائيل ومن قوم موسى امة يهدون بالحق - [00:14:51](#)

ثم قال في قوم في امة محمد كنتم خير امة اخرجت للناس فوجب بحكم هذه الاية ان تكون هذه الاية افضل من اه من تلك الاية التي في حق بنى اسرائيل. فالله قال منهم امة يهدون بالحق - [00:15:07](#)

وليسوا كلهم اما في امة محمد فقد وصفهم بأنهم اه خير امة اخرجت للناس ووصفهم جميعاً بأنهم يتصرفون بهذه الصفة والوجه الآخر هو ما ذكروه يعني ان الالف واللهم في المعروف والمنكر هي الاستغراق - [00:15:22](#)

ومتى كانوا كذلك كان اجمعهم حقاً وصدقوا يكون بذلك حجة كما ذكر البيضاوي ثم قال البيضاوي رحمة الله اه ولو امن اهل الكتاب لكن خيرا لهم. يعني لو امن اهل الكتاب ايماناً كما ينبغي وكما حصل منكم من امة محمد لكن خيرا لهم مما هم عليه - [00:15:37](#) من الجحود منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون ايضاً بالرغم من انه يذكر ان اهل الكتاب على باطل الا انه لا يعلم هذا فمنهم اناس اتبعوا الهوى مثل عبد الله بن سلام كما ذكر البيضاوي - [00:15:56](#)

واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر نعم قال رحمة الله لن يضركم الا اذى ضرراً يسيراً كطعن وتهديد وان يقاتلكم يولوكم الادبار ينهذمو ولا يضركم بقتل او بقتل واسر ثم لا ينتصرون ثم لا يكون احد ينصرهم عليكم او يدفع بأسكم عنهم - [00:16:11](#) نفي اصرارهم سوى ما يكون بقول وقرر ذلك بأنهم لو قاموا الى القتال كانت الدبرة عليهم ثم اخبر اخباره تكون عاقبتهم العجز والخذلان. وقرأ لا ينصر عطفاً على يولوا - [00:16:37](#)

على ان ثم للتراخي في الرتبة. فيكون عدم النصر مقيداً بقتالهم. وهذه الاية من المغيبات التي وافقها الواقع. اذ كان ذلك حال قريظة والنظير وبني قينقاع ويهود خير نعم يعني يشير الله سبحانه وتعالى الى - [00:16:57](#)

اه ما ضرب الله على بنى اسرائيل من الذلة والضعف فقال لن يضركم هؤلاء الا اذى والاذى هو الاذى بالكلام والاذى بالطعن وهو اذى يسيراً وان يقاتلكم يولوكم الادبار ثم لا ينتصرون. وعبر قال يولوكم الادبار اي ينهذمو ولا يضركم - [00:17:16](#) ثم لا ينتصرون ثم لا يكون احد ينصرهم عليكم او يدفع بأسكم عنهم. فهو هنا كما قال نفي اضرارهم سوى ما يكون بالقول والاذى به واما لو قاموا بالقتال فانهم سيهزمون - [00:17:42](#)

لما زرع الله في نفوسهم من الذلة والخوف والفرق هذه الاية كما قال البيضاوي من المغيبات لانها نزلت قبل ان يحدث منهم ذلك الله قال ولو اه وان يقاتلكم يولوكم الادبار قبل ان يقاتلوه - [00:17:58](#)

ولذلك هذا من نصر الله سبحانه وتعالى للمؤمنين قبل خوض المعارك مع هؤلاء ان في هذا تتبّيت لهم وان هؤلاء اليهود الذين يعارضونكم ويجادلون بالباطل في نفوسهم من الخوف والهلع والرعب والتردد والذلة - [00:18:18](#)

ما يجعلهم لا يستطيعوا الوقوف امامكم. ولذلك حدث هذا في قريظة لولا لاحظتم ما حدث لهم في بني قريظة من القتل الذريع وسفك الدماء مع كثرة عددهم مع كثرة عددهم - [00:18:35](#)

وقوة حصونهم يعني وجود العدد والعدة في ايديهم الا انهم قد اصابهم الله بالذلة وكما ذكر الله في سورة الحشر يخربون بيوتهم بايديهم وعيid المؤمنين فاعتبروا يا اولى الابصار قد كانت هذه اية من ايات الله - [00:18:53](#)

اه وهو ما وضع في قلوبهم من الخوف وبعض المفسرين يرى ان هذا يعني هو صفة ملزمة لليهود حتى اليوم وليس خاصه بمن كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:14](#)

بسبب ما هم عليه من الكفر ولذلك جاء التعبير بقوله تعالى ضربت وهذا تعليق على ايضاً كلمة الضرب التي ذكرتها قبل قليل ان الضرب من معانيه الرسوخ ومنه ضرب الدرهم والدينار - [00:19:28](#)

الله قال ضربت عليهم الذلة كما يضرب الدرهم والدينار وضرب الدرهم والدينار آه هو شيء راسخ فيه لا يمكن لا يمكن ان يتغير بسهولة يعني فهو راسخ ثابت في جبلتهم وطبيعتهم بسبب كفرهم - [00:19:45](#)

بسبب وقد وصف الله بنى اسرائيل بهذا في سورة البقرة كما مر معنا وبسبب مخالفتهم للنبي موسى عليه الصلاة والسلام وللأنبياء.

فالله سبحانه وتعالى ابتلاهم بهذه الصفة وهي صفة الذلة - 00:20:03

لذلك جاء في قوله هنا ضربت عليهم الذلة وسوف يأتي شرحها. تفضل يا احمد قال رحمة الله ضربت عليهم الذلة هدر النفس والمال والأهل. او ذل التمسك بالباطل والجزية اينما ثقفووا وجدوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استثناء من اعم عام الاحوال -

00:20:19

اي ضربت عليهم الذلة في عامه الاحوال الا معتصمين او ملتبسين بذمة الله او كتابه الذي اتاهم وذمة المسلمين او الاسلام واتباع سبيل المؤمنين وباءوا بغضب من الله رجعوا به مستوجبين له - 00:20:42

وضربت عليهم المسكنة فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله واليهود في غالب الامر فقراء ومساكين ذلك اشارة الى ما ذكر من ضرب الذلة والمسكنة والبؤء بالغضب بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق - 00:21:00

بسبب كفرهم بالآيات وقتلهم الانبياء والتقييد بغير حق مع انه كذلك في نفس الامر للدلاله على انه لم يكن حقا بحسب اعتقادهم بحسب اعتقادهم ايضا ذلك اي الكفر والقتل بما عصوا و كانوا يعتقدون بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله - 00:21:20

فان الاصرار على الصغار يفضي الى الكبائر والاستمرار عليها يؤدي الى الكفر. وقيل معناه ان ان ضرب الذلة في الدنيا واستيصال الغضب في الآخرة كما هو معلم بکفرهم وقتلهم فهو مسبب عن عصيانهم واعتدائهم من حيث انهم - 00:21:41

مخاطبون بالفروع ايضا نعم ايضا هذا يعني حديث عن صفات هؤلاء اه المكذبين من اهل الكتاب قال الله سبحانه وتعالى فيهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفووا الا بحبل من الله وحبل من الناس - 00:22:01

جاء التعبير كما قلت لكم بالضرب الذلة على انها رسخت فيهم. بسبب معاصيهم وعندائهم قال البيضاوي هنا ضربت عليهم الذلة. قال هدر النفس والمال والأهل فسر الذلة هنا لانها هدر النفس - 00:22:19

والمال والذل يعني بأنه يقصد ارقة ماء الوجه. يعني ان هؤلاء فيهم من الذلة ما يجعلهم يهدرون مع وجوههم ويهدرن انفسهم ويهدرون اموالهم واهليهم بسبب ما فيهم من الذلة والذليل يضحي بكل هذه من اجل الحفاظ على حياته. هذه الذلة - 00:22:38

وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى بهذا في سورة البقرة قال ولتجدهم احرص الناس على حياة وذكروا ان على حياة هنا نكرة يعني على اي حياة يريدون ان يعيشون في اي شكل من اشكال الحياة - 00:23:00

بس يعيشون ليس لديهم العزة والانفة مع ان العزة صفة من صفات حتى في الجاهلية كانت موجودة عندهم يذكرون يعني قول عنترة مثلا عنترة بن شداد وهو يعني رجل جاهلي لكنه عزيز نفس - 00:23:16

يقول لا تسقني ماء الحياة بذلة بل فاسقني بالعز كأس الحنطل كأس الحياة بذلة كجهنم وجهنم بالعز اطيب منزل. يعني هذى وجهة نظر عنترة يعني هو يرى انه يعني العز - 00:23:32

آآ يعني مقدم على الذلة وانه يموت عزيز خيرا له من ان يعيش دليلا واخذ هذا المعنى المتبني وعاتب في ذلك في قوله اه عش عزيزا او مت وانت عزيز - 00:23:51

تحت خفق القناة وخفق البنود واطلب العز في لظا وذل الذل ولو كان في جنان الخلود فيعني لاحظوا العزة ويعني مبدأ يعني من الجاهلية كلهم يسعون له. اليهود وهؤلاء بسبب ما فيهم من - 00:24:08

بسبب معاصيهم ضرب الله عليهم هذا هذه الصفة. وهي الذلة وآآ المهانة قال او ذل التمسك بالباطل والجزية وهو الحقيقة ان كل صفة الذلة موجودة فيهم بكل تفاصيلها. قال اينما ثقفووا يعني انها - 00:24:27

ملازمة لهم بينما وجدوا وainما كانوا الا بحبل من الله وحبل من الناس. قال استثناء من اعم عام الاحوال اي ضربت عليهم الذلة في كل وقت وفي كل حال - 00:24:48

الا في حالات محددة الا بحبل من الناس بمعنى ان يكون معهم من الناس من يؤيدهم وينصرهم او حبل من الله ما جعل الله لهم من الذمة في الاسلام هذا هو حبل الله - 00:25:03

يقول الا معتصمين او ملتبسين بذمة الله او كتابه الذي اتاهم وذمة المسلمين او بدين الاسلام واتباع سبيل المؤمنين وباءوا بغضب من الله وضررت عليهم المسكنة. باؤوا بغضب من الله اي رجعوا - [00:25:23](#)

مستوجبين غضب الله سبحانه وتعالى والمسكنة قريبة من الذل وهي ثمرة من ثمار الذل المسكنة فهي محطة بهم كما يقول احاطة البيت المضروب على اهله ضربت ضربت لاحظوا حتى كلمة الظرف فيها احاطة - [00:25:41](#)

وفيها اه رسوخ ولصوق كما قال الفرزدق اظنه يهجو جريرا يقول ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل يقولوا لي للفرزدق اه قال واليهود في غالب الامر فقراء ومساكين. هذا كلام البيضاوي - [00:26:01](#)  
واليهود في غالب الامر فقراء ومساكين اليوم ييدو لي ان الامر ليس كذلك. اليهود اليوم ييدو انهم من اكثر الناس ثراء وتجارة يعني سيطرة على الاقتصاد العالمي اكثراهم يهود اليوم - [00:26:23](#)

قال ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ذلك اشارة الى ما ذكر يعني من ضرب المذلة وضرب المسكنة اه الى اخره قال لانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق - [00:26:37](#)

قبل قليل قال كنتم خيرا ملة للناس يأمرن بالمعروف تنهون عن المنكر وذكرا اسباب ثم ذكر عن عن هؤلاء المكذبين من اليهود وغيرهم انها ضربت عليهم الذلة لماذا؟ قال ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله. فقدم الكفر بآيات الله والاخوة - [00:26:54](#)  
في هذا الموضوع لانه هو سبب كل ما هم فيه من معاصي ومن اعراض قال بسبب كفرهم بآيات وقتلهم الانبياء قال والتقييد بغير حق مع انه كذلك في نفس الامر للدلالة على انه لم يكن حقا بحسب اعتقادهم ايضا - [00:27:12](#)

يعني قوله ويقتلون الانبياء بغير حق المعنى الاية ان هناك قتل للانبياء بحق ولذلك كما يقولون ان مثل هذه الآيات ليس لها مفهوم بمعنى ان قوله تعالى وربابكم اللاتي في حجوركم - [00:27:29](#)

طيب رببكم اللاتي لسن في حجوركم يجوز للرجل ان ينكحها لا طيب لماذا قال في حجوركم؟ قالوا على الغالب وكذلك هنا يقتلون الانبياء بغير حق قال بيان لهم هم قد فعلوا ذلك - [00:27:50](#)

وهم على باطل حتى يعني نفي لاعتقادهم ان قتلهم لذلك النبي كان بحق الله نفي ذلك عنه وقال انه ليس هناكنبي يقتل على وبالحق وانما كل هذا باطل ولذلك بما عصوا و كانوا يعتقدون اي الكفر والقتل - [00:28:06](#)

بما عصوا بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله فان الاصرار على الصغار يفضي الى الكبائر الاستمرار على الكبائر يؤدي الى الكفر وقيل معناه ان ضرب الذلة في الدنيا واستيصال الغضب في الآخرة - [00:28:27](#)

فما هو معلم بکفرهم وبقتلهم ايضا فهو مسبب ايضا بعصيانهم واعتدائهم من حيث انهم مكفرون بالفروع يعني يقول ان هؤلاء الوعيد هذا الوعيد الشديد لهؤلاء الكفار بسبب کفرهم نعم وايضا بسبب - [00:28:44](#)

ترکهم للفروع او الاوامر التي امرروا بها الصلاة والزكاة والحج باعتبار ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة تذكرون هذه مسألة اصولية من المسائل التي نوقشت في مرينا عليها هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة او لا - [00:29:03](#)

ليسوا مخاطبين فمن الناس من من العلماء من يقول انهم مخاطبون بفروع الشريعة ويستدلون بادلة منها قول الله تعالى آما سلككم في سفر قالوا لم نك من المصليين ولم نك نطعم المسكين - [00:29:22](#)

وكنا نكذب بيوم الدين وكنا نخوض مع الخائضين الى اخره فهم ذكرنا ان سبب دخولهم للنار فوق کفرهم بالله انهم لم يكونوا يصلون ولم يكونوا يطعمون المسكين وهذا فروع من فروع الشريعة - [00:29:40](#)

لا تقبل اصلا من الانسان الا اذا دخل في الشريعة والقول الاخر بانهم غير مخاطبين من فروع الشريعة بدليل انهم لا يؤمرون بقضائها عند دخول الاسلام عند الدخول في الدين - [00:29:57](#)

فهم لا يؤمرون بقضاء الصلاة ولا الصيام ولا الحج والدليل على انهم لم يكونوا مكفرين بها قبل الدخول في الاسلام. هذه مسألة كما تعلمون يعني خلافية موجودة في كتب الاصول الفقه - [00:30:10](#)

طيب قال رحمة الله ليسوا سواء في المساوى والضمير لاهل الكتاب من اهل الكتاب امة قائمة استئناف لبيان نفي الاستواء والقائمة

المستقيمة العادلة ان اقامت العود فقام وهم الذين اسلموا منهم - 00:30:22

يتلون ايات الله انا الليل وهم يسجدون يتلون القرآن في تهجدهم. عبر عنه بالتلاوة في ساعات الليل مع السجود ليكون وابلغ في المدح وقيل المراد صلاة العشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها. لما روي انه عليه الصلاة والسلام اخرها ثم خرج. فإذا الناس - 00:30:42 ينتظرون الصلاة. فقال اما انه ليس من اهل الاديان احد يذكر الله هذه الساعة غيركم اللي بعدها يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات صفات اخر لامة وصفهم بخاصيص ما - 00:31:04

كانت في اليهود فانهم منحرفون عن الحق غير متبعدين في الليل. مشركون بالله ملحدون في صفاتهم واصفون اليوم الاخر بخلاف صفتهم مداهنوون في الاحتساب متباطئون عن الخيرات واولئك من الصالحين اي الموصوفون بتلك الصفات ممن صلت احوالهم عند الله واستحقوا رضاه وثناءه. نعم - 00:31:26

الله سبحانه وتعالى هنا آآ ينصف اهل الكتاب يقول ليسوا سواء يعني صحيح ان منهم اناس مصرون على الكفر وكما مر معنا وضررت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله صحيح - 00:31:53

لكن منهم فئة ليسوا كذلك ولكن من اهل الكتاب امة امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم كانوا من خير من خير من امن به تصديقا له اتباعا له. آآ انيقادا للاوامر - 00:32:09

لذلك قال ليسوا سواء فاما اهل الكتاب امة امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم والوقوف معه وممثل عبد الله بن سلام رضي الله عنه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:32:24 مباشرة شهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله ووقف مع النبي صلى الله عليه وسلم وايده كان من اخبار اليهود ومثله كثير اه امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لكن الغالب على اليهود هو الجحود اه يعني الانكار والعصيان. فيقول الله ليسوا سواء من اهل الكتاب - 00:32:36

اما قائمة يتلون ايات الله وذكر هذه الصفات يقول ليسوا سواء في المساوى والضمير لاهل الكتاب ثم قال من اهل الكتاب امة قائمة استئناف لبيان نفي الاستواء انهم ليسوا سواء كلهم على باطل وانما فيهم المحق والملك. والقائمة المستقيمة العادلة - 00:32:58 يعني امة قائمة اي امة مستقيمة عادلة على دين الله وهم الذين اسلموا منهم يعني ليس معنى الاية ان اهل الكتاب وهم على كفرهم منهم الصالحون ومنهم المنحرفون المتصرون عن الكفر لا - 00:33:19

لانه ما دام لم يدخل في الاسلام فلا يمكن ان يقال انهم يؤمنون بالله ويقيمون الصلاة لا وانما يقال ذلك في من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم ودخل في الدين - 00:33:38

فاما المقصود به من دخل في الاسلام منهم وهم اللي قال الله فيه منهم امة قائمة. ودليل على انهم كانوا كثير الذين استجابوا للنبي صلى الله عليه وسلم منهم يتلون ايات الله انا الليل وهم يسجدون. يعني يتلون القرآن في تهجدهم - 00:33:49 وعبر عنه بالتلاوة في ساعات الليل مع السجود ليكون ابلغ وابين في المدح وقيل المراد صلاة العشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها الى اخر ما ذكر والصحيح هو القول الاول يعني ان هؤلاء - 00:34:04

من استجاب للنبي صلى الله عليه وسلم واستجاب حتى لما امر به من التوافل من القيام الليل والعناء بالقرآن الكريم وغيره قال يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات - 00:34:19

وهذه كلها صفات المؤمنين الذين استجابوا للنبي صلى الله عليه وسلم وليس صفات اليهود التي يصرؤن على الكفر ولذلك قال صفات اخر لامة قال وصفهم بخاصيص ما كانت في اليهود - 00:34:36

لكنهم بعد ان اسلموا اصبحوا من المؤمنين المتصفين بهذه الصفات العظيمة قال فانهم كان يعني يقصد اليهود منحرفون عن الحق غير متبعدين في آآ الليل مشركون باللام ملحدون في صفاتهم واصفون اليوم الاخر بخلاف صفتهم. مداهنوون في الاحتساب متباطئون عن الخيرات. هذه - 00:34:53

اليهود التي ذكرها. واما هؤلاء فقد وصفهم بخلاف ذلك. يأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر ويقومون بقيمة الصلاة ويتلون كتاب

الله اناه الليل وهم ساجدون فإذا هم هؤلاء من الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:12

من هؤلاء اليهود ومن غيرهم. واولئك من الصالحين الموصوفين بها نعم قال رحمة الله وما يفعل من خير فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه البتة سمي ذلك كفراانا كما سمي توفيقه - 00:35:26

كما سمي توفيقه الثواب شكرنا. وتعديته الى مفعولين لتضمنه معنى الحرمان. وقرأ حفص وحمزة والكسائي وما يفعله من خير فلن يكفروه بالياء والباءون بالباء. والله علیم بالمتقين بشاره لهم. واعشار بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل - 00:35:47

وان الفائز عند الله هو اهل التقوى نعم الله سبحانه وتعالى يقول هؤلاء الذين امنوا بك يا محمد من هؤلاء من اهل الكتاب لن يكفروا ما عملوه من الخير قبل ايضا وهم على دينهم السابق - 00:36:07

لذلك قال وما يفعل من خير فلن يكفروه. فلن يضيع ولا ينقص ثوابه البتة. والنبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر انهم قال ثلاثة يؤتىهم الله اجرهم مرتين صحيحة؟ وذكر منهم رجل امن بنبيه وامن بي - 00:36:24

فله اجره مرتين لانه امن بعيسى ثم لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم امن به اجره مضاعف ليس كالذى امن بمحمد فقط او كالذى امن بعيسى فقط قال سمي ذلك كفراانا. وما يفعل من خير فلن يكفروا - 00:36:40

يعنى اه قال وسميت توفيقه الثواب شكرنا وسمى اه يعني جحوده كفراانا وتعديته الى مفعولين لتضمنه معنى الحرمان يعني وما يفعله من خير فلن يكفر ادى الى مفعولين يكفر. المفعول الاول هو - 00:36:59

اه او الجماعة هنا والهاء هي المفعول الثاني قال لتضمنه معنى الحرمان يعني لن يحرموا ثوابه يعني وقرأ حفص حمزة والكسائي هذه القراءة وما يفعل من خير فلن يكفروا هم - 00:37:20

يدل على ان المقصود اهل الكتاب والقراءة الاخرى وما تفعلوا من خير فلن تكفروا والله علیم بالمتقين فصار التفاتا محمد صلى الله عليه وسلم ومن امن معه ثم قال والله علیم بالمتقين بشاره لهم واعشار بان التقوى مبدأ الخير - 00:37:38

وان الفائز عند الله هو المتقي نعم. قال رحمة الله ان الذين كفروا لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا من العذاب او من من الغناء فيكون مصدرا. واولئك اصحاب النار ملازموها. هم فيها خالدون - 00:37:57

مثل ما ينفقون ما ينفق الكفرا قربة او مفاخرة وسمعة. او المنافقون رباء او خوفا في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد. والشائع والشائع اطلاقه للريح الباردة كالصرصار - 00:38:18

فهو في الاصل مصدر نعت به. او نعت وصف به البرد للمبالغة كقولك برد بارد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي. فاهالكته عقوبة لهم. لان الاحلاك عن سخط اشد - 00:38:36

والمراد تشبيه ما انفقوا في ضياعه بحرف كفار ضربته سر. فاستأصلته ولم يبق لهم فيه منفعة ولم يبق لهم فيه منفعة ما في الدنيا والآخرة وهو من التشبيه المركب. ولذلك لم يبالي بالياء كلمة التشبيه للريح دون الحرف - 00:38:54

ويجوز ان يقدر كمثل كمثل مهلك ريح وهو الحرف وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون اي ما ظلم اي ما ظلم المنافقين بضياع نفقاتهم ولكنهم ظلموا انفسهم لما لم ينفقوها بحيث يعتد بها - 00:39:14

او ما ظلم اصحاب الحرف باهلاكه ولكنهم ظلموا انفسهم بارتكاب ما استحقوا به العقوبة وقرأ ولكن اي ولكن انفسهم يظلمونها. ولا يجوز ان يقدر ضمير الشأن لانه لا يحذف الا في ضرورة الشعر - 00:39:35

كقوله وما كنت من يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشقي. نعم يقول الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم هذى قاعدة عامة واستئناف - 00:39:54

لتأكيد حقيقة وهي ان ما يجمعه هؤلاء الكفار من الاموال ومن الابوال فان ذلك لن يغنى عنهم من الله شيئا. بمعنى لن ينفعهم لان آيا صاحب المال آيا يلجا الى ما له عند الضائقه فيرى يفتدي به ولذلك الله سبحانه وتعالى - 00:40:11

ذكر في مواضع من القرآن قال يود اصحابهم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وقال اه لو ان له ما في الارض جميعا ومثله معه لا افتدوا به اشاره الى ان المال صاحب المال دائمًا يرجع الى ماله. حتى في الدنيا - 00:40:30

يعني يلجاً لي ويرى ان المال آعز له ومنع يدفع منه ويفتدي به والى اخره فيقول الله سبحانه لينفي عنهم يقول حتى لو جمعوا في الدنيا الاموال الطائلة فانها لن تغنى عنهم من الله شيئا - [00:40:47](#)

ويقول ان الذين كفروا لن تغنى عنهم اموالهم. تغنى هنا بمعنى تنفع من الغناء الذي هو بمعنى النفع ومنه قول الشاعر آاظنه احد المشركين في في يوم فتح مكة - [00:41:02](#)

يقول لعمرك ما وليت ظهري محمدا ولا قومه جبنا ولا خيبة القتل ولكنني قلبت سيفي فلم اجد بسيفي غناء ان ضربت ولا نبلي يعني يقول لم اجد بسيفي نفعا هربت - [00:41:18](#)

يقول انا ما فررت يعني خوفا ولكن يعني كان عدهم كثير يقول ولكنني قلبت امري فلم اجد بسيفي غناء ان ضربت ولا نبلي الغناء بمعنى النفع والفائدة. فهنا يقول لن تغنى عنهم يعني لا تنفعهم - [00:41:41](#)

لن تنفعهم ولن تمنعهم من عذاب الله سبحانه وتعالى. قال هنا البيضاوي من الغناء واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لما ضرب مثلما فقال مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا - [00:41:58](#)

كمثال ريح فيها سر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهالكته شوفوا التشبيه هذا يا شباب لان معنى الاية مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثال حرف قوم ظلموا انفسهم - [00:42:13](#)

اصابته ريح اهلكت لكنه هو قدم الريح واخر الحرف فقال كمثال ريح فيها سر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم يقول البيضاوي هنا يقول مثل ما ينفقون اه سواء قربة او مفاخرة او رباء الى اخره - [00:42:38](#)

في هذه الحياة الدنيا كمثال ريح فيها سر لاحظوا يا شباب حتى في قوله مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا لو قال مثل ما ينفقون في هذه الحياة كمثال ريح فيها سر - [00:43:01](#)

تؤدي هذا المعنى لكنه وصف الحياة بانها دنيا قال مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا ليؤكد ان هذه الحياة التي يحرص عليها هؤلاء دنيا وصفة الدنيا كما انها تدل على القرب - [00:43:21](#)

بمعنى الحياة الدنيا القريبة والحياة الاخرة البعيدة الا ان فيها ايضا معنى الدناءة يعني ان الحياة الدنيا حقيرة لا تستحق ان تقارن بالآخرة ويصدق هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لو ان - [00:43:43](#)

الدنيا تساوي عند الله شربة اه او جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء. وايضا الاحاديث عفوا الایات الاخرى التي وصف الله فيها الدنيا باوصاف تدل على حقارتها انما هذه الحياة الدنيا متع - [00:44:04](#)

وقوله مثل ما والى اخره يعني وصف الحياة الدنيا بما يدل على دنائتها كثيرة في القرآن الكريم قال كمثال ريح فيها سر والسر هو البرد الشديد والشائع اطلاقه للريح الباردة - [00:44:22](#)

الصرصر بريح صرصر عاتية ريح صرصر اي شديدة وباردة في نفس الوقت فهو في الاصل مصدر نعت به او نعت وصف به البرد لقولنا ريح سر يعني آشديدة البرودة. قال اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم - [00:44:40](#)

فاهالكته عقوبة لهم قال والمراد تشبيه ما انفقوا في ظياعه كفار ضربته سر فاستأصلته ولم يبق لهم فيه منفعة في الدنيا والآخرة وهو من التشبيه المركب ولذلك لم يبالي بالياء كلمة التشبيه للريح دون الحرث - [00:45:03](#)

يعني كان معنى الكلام مثل ما ينفقون في ظياعه خسارته وذهابه كمثل رجل حرث حرفا وزرع زرعا حتى اذا استوى جاءته ريح باردة استأصلته فذهب كله فكذلك هؤلاء يعملون وينفقون ثم يحبطه الله سبحانه وتعالى - [00:45:25](#)

كما في قال في اية اخرى وقدمنا الى ما عملوا من عمل جعلناه هباء منتشرة لانهم كانوا مشركين ومثله تذكرون في سورة البقرة ايضا عندما نتحدث في قوله سبحانه وتعالى - [00:45:56](#)

آآ كمثل عندما قال آآ ضرب مثلا لمن ينفق ما له رباء الناس ولا يؤمنون بالله واليوم الاخر آآ فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا - [00:46:10](#)

فيعني قال ان الذي ينفق رباء وسمعة يذهب عمله اذا محضت النبات كما يذهب هذا التراب اذا سقط عليه المطر الشديد من على

الصخرة الملساً تنكشف الصخرة كذلك هذا عندما يمحض ويكتلى فإنه يكشف عن حقيقة نيته ومعتقده - 00:46:37

طيب قال وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون اي ما ظلم المنافقين بضياع نفقاتهم ولكنهم ظلموا انفسهم لما لم ينفقوها بحيث يعتد بها يعني كونهم انفقوها لغير وجه الله سبحانه وتعالى - 00:47:01

او ما ظلم اصحاب الحrust بحالاته ولكنهم ظلموا انفسهم بارتكاب ما استحقوا به العقوبة تماماً كما في قصة الثلاثة الذين ذكرهم الله في سورة القلم اه فتنادوا مصيحين ان اقضوا على حرككم ان كنتم قال الله فطاف عليها طائف من ربك - 00:47:17

وهم نائمون فاصبحت كالصريح. فهذه عقوبة لهم على هذه النية وعلى هذا العمل الذي آآ يعني بيته. ثم قال وقرأ ولكن ما ظلمهم الله ولكن انفسهم وقرئوا ولكن انفسهم يظلمون - 00:47:39

ولا يجوز ان يقدر ضمير الشأن لانه لا يحذف الا في ضرورة الشعر لقوله وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشقي وهذا غريب من البيضاوي لان هذا - 00:47:57

البيت للمنتبي والمنتبي لا يحتج بشعره لكنه احتج به هنا وليس من يعني ليست هذه يعني مسألة اصيلة في في تفسير الآية ولعله احتج بكلام المنتبي لهذا. قال رحمة الله - 00:48:11

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة ولية و هو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب كما شبه بالشعار. قال عليه الصلاة والسلام الانصار شعار والناس دثار من دونكم من المسلمين وهو متعلق بلا تتخذوا او بمحذوف هو صفة بطانة. اي بطانة كائنة من دونكم - 00:48:26

لا يألونكم خبلا اي لا يقترون لكم في الفساد والالو والالو التقصير. واصله ان يعدي بالحرف وعدي الى مفعولين كقولهم لا الوك نصحا. على معنى المعن او النقص ودوا ما عنتم تمنوا عنتم وهو شدة الضرر والمشقة وما وما مصدرية - 00:48:53

قد بدت البغضاء من افواههم اي في كلامهم. لأنهم لا يمتلكون انفسهم لفطر بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا. لأن بدوه ليس عن عن روية و اختيار قدو بینا لكم الآيات الدالة على وجوب الاخلاص وموالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين. ان كنتم تعقلون ما بين لكم - 00:49:17

والجمل الرابع جاءت مستأنفات على التعليل. ويجوز ان تكون الثلاث الاول صفات لبطانة. نعم يأتي الان ايها الاخوة بعد ان ذكر الله سبحانه وتعالى صفات آآ بعده اه او بعض صفات اهل الكتاب - 00:49:43

جاء التحذير منهم يعني الله سبحانه وتعالى وصفهم بانهم اهل اه غدر وانهم اهل اه بغض شديد للمسلمين وانهم اهل حسد وغير ذلك من الصفات وهذه كلها صفات تمنع من اتخاذهم بطانة - 00:50:00

يعني لا يمكن ان تأتي الى هؤلاء الذين يعني بغضون المسلمين ويكتذبون بنبيهم صلى الله عليه وسلم. ثم يتذذلون بطانة فيقول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم - 00:50:17

قال البيضاوي بطانة اي ولية والولية يعني هم اصحاب الرجل خاصة الرجل الذين يختصهم باسراره ومشورته يقال لهم بطانة او يقال لهم ولية اه قال شبه ببطانة الثوب. كما شبه بالشعار ايضاً. النبي صلى الله عليه وسلم عندما وصف الانصار فقال الانصار شعار - 00:50:32

والناس دثار. يعني يقول الانصار بالنسبة لي هم بطانتي وهم خاصتي مثل شعار الثوب والشعار هو الثياب الداخلية للرجل او للانسان الثياب الداخلية تسمى شعار يعني ملاصقة لجسمه والخارجية تسمى دثار - 00:50:57

يا ايها المدثر الشیخ خارجي يقول الله سبحانه وتعالى لا تتخذوا الذين لا تتخذوا بطانة من دونكم يعني من غيركم من غير المسلمين من الكفار من هؤلاء معاندين لكم اليهود النصارى المنافقين غير المسلمين المجرم كل من كان من غير المسلمين - 00:51:17

ينبغي الحذر الشديد عند التعامل معه قال من دونكم اي من دون المسلمين لا يألونكم خبلا لا يألونكم. شوفوا ما اجمل التعبير القرآني لا يألونكم خبلا يعني اي لا يقترون لكم في الفساد - 00:51:37

والالو هو التقصير واصله ان يعدي بالحرف لا يألونكم يعني لا يألون في افسادكم لكنه عده بنفسه هنا عدي الى مفعولين ايضاً لا الوك

نصحا يعني لا امنعك او لا يعني ادخل عليك - 00:51:57

ومعنى لا يألونكم خبala انهم لا يتركون فرصة سانحة لايقاعكم في الخبر او في الهاك او في توريطكم او في تضييع مصالحكم او في دلالتكم الا ويسلكونها بمعنى انهم لا يتركون اي فرصة - 00:52:18

لايقاع الشر بكم ايها المسلمين الا وينتهزونه لا يألونكم خبala والخبر هنا هو الشر لا يألونكم شرا والخبر مأخوذ من الخبر. وهو الضياع السفه والهاك قال اي لا يقصرون لكم في الفساد. هنا شف خبala اي فسادا - 00:52:39

قال ودوا ما عنتم شوفوا الاية هذي جديرة انه يتوقف معها في باب البلاغة. في قوله لا يألونكم خبala ودوا ما عنتم. اي امر يسبب لكم عنت ومشقة وهلاك وضياع - 00:53:02

هم يحبونه ودوا يعني من المودة ومن المحبة ما عنتم اي الذي يعنطكم ويسبب لكم العنت والمشقة هو محبب عندهم فيسعون فيه يسعون في الارض فسادا - 00:53:25

يسعون في خلخلة صفوفكم في ايقاع الفساد عليكم باي شكل من الاشكال طبعا هذه القضايا ايها الاخوة قضايا لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى. كشفها الله من نفوس دخائل نفوس هؤلاء اليهود وهؤلاء المكذبين - 00:53:40

قال قد بدت البغطاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر. اي في كلامهم لانهم لا يتمالكون انفسهم لفطر بغضهم وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى ورحمته بال المسلمين انه يكشف لهم - 00:53:59

عداء هؤلاء سواء في كتاباتهم الصحفية او في غيرها الراسد يرصد هذه العداوة واليوم لا تحتاج الى رصد فقد اصبحت اليوم ظاهرة جدا تلاحظون هذا اظهار العداوة لل المسلمين وللإسلام والطعن في الاسلام كانوا يعني قبل فترة يدارون ويعني يحاولون الا يوجهوا التهمة للإسلام مباشرة - 00:54:15

وانما يوجهون الى المتطرفين كما يسمونهم لكن الان اصبحوا اكثر صراحة بان مشكلتنا ليست مع متطرفين او غير متطرفين مشكلتنا مع اسلام نفسي الاسلام هو مشكلة قال وما تخفي صدورهم اكبر - 00:54:39

مما بدأ لان بدوه ليس عن رؤية و اختيار قد بینا لكم الآيات الدالة على وجوب الاخلاص وموالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين ان كنتم تعقلون ما بين لكم. لاحظوا يا شباب كيف الله سبحانه وتعالى يكشف لل المسلمين النبي صلى الله عليه وسلم ولل المسلمين من بعده ومعه - 00:54:56

دخيلة نفوس هؤلاء الاعداء وانهم مبطونون لعداء المسلمين حسد وبغض لهذا الدين وانه لا يخفى من حقدهم ولا بغضهم المداراة او الدبلوماسية او غير ذلك ولذلك انا الاحظ اليوم يذكر المحللون كل - 00:55:16

الاسباب الاقتصادية والجغرافية ولكنهم لا يذكرون الاسباب الحقيقة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى. من عداء اليهود والنصارى لل المسلمين. وانه عداء ديني الدرجة الاولى وانه حسد من عند انفسهم وبغض وانهم يعني يناصبونهم العداء منذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:55:40

كما قال الله حسدا من عند انفسهم. ومر معنا في سورة البقرة ما يود ما يود كثير من اهل الكتاب آآ وللمشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم يعني غير ذلك من الآيات - 00:56:01

قال والجمل الأربع جاءت مستأنفات على التعليم يعني الله يقول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم وكأن سائلا قال لماذا لاسباب التالية لا يألونكم خبala ودوا ما عنتم - 00:56:20

قد بدت البغطاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر كل هذه مبررات ان لا يتخذ بطانة يستشارون ويستنصرون قال ويجوز ان تكون الثالث الاول صفة لبطانه. ايضا هذا جائز من حيث الاعراب - 00:56:39

لعلنا نختم ايها الاخوة بهذه الاسئلة يقول اه هل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ضرب اهله وخاصة في حادثة مثل حادثة الافك وغضب السيدة عائشة منه لانه لم ينتصر لها - 00:56:56

كيف وهو القائل خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي ابدا لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ابدا. مد يده عليه الصلاة والسلام

اـ بالـ طـرب لـ زـوجـة مـن زـوجـاتـه وـالـنـبـي صـلـى اللـه عـلـيـه وـسـلـم حـتـى عـنـد نـزـول هـذـه الـاـيـة - 00:57:12

جـاء عـدـد مـن النـسـاء يـشـتـكـين إـلـى زـوجـاتـ النـبـي صـلـى اللـه عـلـيـه وـسـلـم ضـرـب اـزـوـاجـهـن بـعـض النـاس لـمـا سـمـع الـاـيـة اـتـخـذـهـا فـرـصـة لـضـرـبـ الـزـوـجـةـ النـبـيـ صـلـى اللـه عـلـيـه وـسـلـم لـمـ يـنـهـ عنـ الضـرـب - 00:57:28

وـحتـى عـنـدـمـا اـبـيـحـ الـطـربـ كـمـا قـلـنـا لـتـأـدـيـبـ الـزـوـجـةـ هـوـ التـأـدـيـبـ ضـرـبـ التـأـدـيـبـ غـيـرـ الـمـبـرـحـ وـلـمـ يـقـلـ اـحـدـ مـنـ فـسـرـ الـاـيـةـ اوـ اـنـهـ اـجـازـ الـطـربـ مـطـلـقاـ بـغـيـرـ مـبـرـحـ اوـ الـطـربـ الشـدـيـدـ - 00:57:47

وـقـالـ النـبـيـ صـلـى اللـه عـلـيـه وـسـلـمـ قـالـ وـلـاـ يـضـرـبـ كـرـيـمـ الرـجـلـ الـكـرـيـمـ دـائـمـاـ يـدـارـيـ وـيـتـحـمـلـ وـيـصـبـرـ وـيـدـيرـ الـحـيـةـ الـزـوـجـيـةـ بـالـصـبـرـ وـالـحـكـمـةـ لـكـنـ لـيـسـ مـعـنـيـ ذـلـكـ اـنـهـ يـمـنـعـ الـضـرـبـ مـنـعـ بـاـتـاـ - 00:58:03

وـلـذـكـ يـعـنـيـ مـعـنـهـ فـيـ الـتـعـلـيمـ جـديـرـ بـانـ يـعـادـ النـظـرـ فـيـ هـذـهـ الـاـيـةـ لـكـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ عـنـدـمـاـ شـرـعـهـ فـيـ الـبـيـتـ وـلـلـزـوـجـةـ وـهـيـ اـقـرـبـ النـاسـ وـاـحـبـ النـاسـ لـلـرـجـلـ مـنـ بـابـ اوـلـىـ لـتـأـدـيـبـ الـابـنـاءـ وـلـتـأـدـيـبـ يـعـنـيـ الـابـنـاءـ فـيـ الـتـعـلـيمـ لـكـنـ - 00:58:23

الـلـهـ الـمـسـتـعـانـ اـهـ سـؤـالـ هـنـاـ يـقـولـ لـيـسـواـ سـوـاءـ هـلـ الـمـقـصـودـونـ بـالـاـيـةـ هـمـ هـمـ مـنـ قـالـ اللـهـ فـيـهـمـ مـنـ اـهـ الـكـتـابـ لـتـجـدـنـ اـشـدـ النـاسـ عـدـاـوـةـ لـلـذـينـ اـمـنـواـ يـهـودـ وـالـذـينـ اـشـرـكـواـ اـقـرـبـهـمـ مـوـدـةـ لـلـذـينـ اـمـنـواـ يـهـودـ وـالـذـينـ قـالـوـاـ انـ نـصـارـىـ - 00:58:42

اـلـىـ اـخـرـ الـاـيـاتـ وـاـيـضاـ الـتـيـ وـالـذـينـ ذـكـرـوـاـ فـيـ سـوـرةـ الـقـصـصـ وـلـقـدـ وـصـلـنـاـ لـهـمـ الـقـوـلـ لـعـلـهـ يـتـذـكـرـوـنـ نـعـمـ هـمـ اـنـفـسـهـمـ نـعـمـ هـذـهـ الـاـيـاتـ فـيـ قـوـلـهـ لـتـجـدـنـ اـشـدـ النـاسـ عـدـاـوـةـ لـيـنـاـمـنـواـ يـهـودـ وـالـذـينـ اـشـرـكـواـ بـصـفـةـ عـامـةـ - 00:59:00

بـصـفـةـ عـامـةـ اـنـ يـهـودـ بـصـفـةـ عـامـةـ وـالـمـشـرـكـونـ بـصـفـةـ عـامـةـ هـمـ شـدـيـدـوـاـ عـدـاـوـةـ لـلـاسـلـامـ لـكـنـ لـاـ يـمـنـعـ ذـلـكـ اـنـ يـكـوـنـ بـيـنـهـمـ مـنـ اـهـ

الـحـقـ الـذـينـ اـسـتـجـابـوـاـ لـهـذـاـ الـدـيـنـ وـانـقـادـوـاـ لـهـذـاـ اـلـاسـلـامـ وـصـدـقـوـاـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـمـاـ حـدـثـ مـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ سـلـامـ وـغـيـرـهـ - 00:59:16

وـلـذـكـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـ الـاـيـاتـ الـتـيـ مـعـنـاـ اـنـصـفـ هـؤـلـاءـ وـقـالـ لـيـسـواـ سـوـاءـ مـنـ اـهـ الـكـتـابـ اـمـ قـائـمـةـ يـاـ اـلـىـ اـخـرـهـ فـهـذـاـ هـوـ غـاـيـةـ الـاـنـصـافـ وـهـذـهـ الـاـيـةـ يـتـوـقـفـ دـائـمـاـ الـمـفـسـرـوـنـ عـنـدـهـاـ فـيـ اـنـصـافـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ حـتـىـ لـيـهـودـ وـلـلـنـصـارـىـ - 00:59:37

فـهـمـ صـحـيـحـ اـنـهـمـ اـلـاـصـلـ فـيـهـمـ وـالـتـكـذـيـبـ وـالـعـتـوـةـ وـالـعـصـيـانـ لـكـنـ يـوـجـدـ مـنـهـمـ مـنـ يـسـتـجـيـبـ وـمـنـ اـمـنـ بـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـمـنـ دـافـعـ عـنـهـ مـنـ وـقـفـ مـعـهـ مـنـ اـمـثـالـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ سـلـامـ - 01:00:00

وـلـهـ يـعـنـيـ النـظـائـرـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ سـلـمـ لـيـسـ هـوـ الـوـحـيـدـ الـذـيـ اـسـلـمـ مـنـ يـهـودـ وـكـذـلـكـ مـنـ النـصـارـىـ اـمـنـ بـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـدـدـ مـنـ

الـنـصـارـىـ وـعـدـدـ مـنـ يـهـودـ لـكـنـ دـائـمـاـ سـبـحـانـ اللـهـ الـذـينـ يـدـخـلـوـنـ فـيـ اـلـاسـلـامـ - 01:00:14

مـنـ آـلـ الـوـثـنـيـنـ وـالـمـشـرـكـينـ اـكـثـرـ مـنـ يـدـخـلـ فـيـ اـلـاسـلـامـ مـنـ يـهـودـ وـالـنـصـارـىـ لـكـنـ الـوـثـنـيـنـ لـيـسـ لـدـيـهـمـ مـاـ يـتـعـصـبـوـنـ لـهـ لـيـسـ لـدـيـهـمـ كـتـابـ

سـمـاـوـيـ لـيـسـ لـدـيـهـمـ اـهـ شـيـءـ مـنـ هـذـاـ مـنـ الـعـلـمـ - 01:00:31

فـيـدـخـلـوـنـ فـيـ اـلـاسـلـامـ حـتـىـ الـيـوـمـ اـيـهـاـ الـاـخـوـةـ اـهـ مـنـ خـلـالـ ماـ قـرـأـتـ وـسـمـعـتـ وـرـأـيـتـ فـيـ آـلـ قـارـةـ اـفـرـيـقـيـاـ خـصـوـصـاـ وـفـيـ الـهـنـدـ وـفـيـ نـحـوـهـاـ الـبـلـدـانـ الـتـيـ لـيـسـ فـيـهـاـ يـعـنـيـ لـيـسـواـ نـصـارـىـ - 01:00:52

وـاـنـمـ هـمـ وـثـنـيـوـنـ فـانـ دـخـولـهـمـ اـلـاسـلـامـ سـهـلـ بـمـجـرـدـ اـنـ يـعـرـفـوـاـ اـلـاسـلـامـ وـيـعـرـفـوـاـ آـلـ اـحـكـامـ اـلـاسـلـامـ وـمـاـ فـيـهـ مـنـ خـيـرـ وـمـاـ فـيـهـ

مـنـ نـورـ فـانـهـمـ يـدـخـلـوـنـ فـيـ اـلـاسـلـامـ آـلـ اـفـوـاجـاـ - 01:01:08

رـبـمـاـ اـذـ دـخـلـ شـيـخـ الـقـبـيـلـةـ دـخـلـتـ الـقـبـيـلـةـ كـلـهـاـ فـهـمـ اـقـرـبـ ماـ يـكـوـنـ اـلـصـوـابـ وـالـحـقـ وـالـاـنـقـيـادـ بـخـلـافـ الـنـصـارـىـ الـذـينـ يـجـادـلـوـنـ

لـانـ لـدـيـهـمـ كـتـابـ لـدـيـهـمـ مـعـقـدـاتـ سـابـقـةـ يـرـوـنـ اـنـهـ سـمـاـوـيـةـ وـانـهـ - 01:01:24

لـانـهـمـ يـتـبـعـوـنـ دـيـنـاـ سـمـاـوـيـاـ سـيـجـادـلـوـنـ وـيـنـاقـشـوـنـ وـلـاـ يـدـخـلـوـنـ فـيـ اـلـاسـلـامـ بـسـهـوـلـةـ بـخـلـافـ هـؤـلـاءـ فـقـولـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـيـسـواـ سـوـاءـ

لـانـصـافـهـمـ. وـهـمـ فـعـلـاـ يـدـخـلـوـنـ فـيـ هـذـهـ الـاـيـاتـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ ذـكـرـ اـنـهـ يـدـخـلـ فـيـ اـلـاسـلـامـ مـنـ هـؤـلـاءـ يـهـودـ وـمـنـ النـصـارـىـ مـنـ اـرـادـ اللـهـ

بـهـ خـيـرـاـ - 01:01:42

وـهـنـاكـ نـمـاـذـجـ فـيـ كـتـبـ السـيـرـةـ. مـنـ اـسـلـمـ فـيـ عـهـدـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ يـهـودـ آـلـ وـاتـبـعـوـهـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ وـقـاتـلـوـهـ مـعـهـ

وـجـاهـدـوـهـ مـعـهـ وـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـعـنـيـ كـانـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـ - 01:02:06

آ يعني احاديث كثيرة وروايات كثيرة في كتب السنة عن هؤلاء الذين دخلوا في الاسلام من اهل الكتاب. وآ عبد الله بن سلام سبيل المثال له روايات كثيرة في كتب السنة يتحدث فيها في تفسير القرآن الكريم. لماذا - [01:02:21](#)

لأنه عندما دخل امثال عبد الله ابن سلام من احبار اليهود الى الاسلام دخلوا وهم اهل العلم في الاسلام والنبي صلى الله عليه وسلم آ في في بعض الاحاديث عندما على سبيل المثال جاء - [01:02:38](#)

جماعة من اليهود يريدون من النبي صلى الله عليه وسلم ان يقضي بينهم في اه رجل وقع في الزنا وكان محسنا ظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد يحكم فيهم بحكم اخف من الرجل - [01:02:54](#)

الذى هو مكتوب عندهم في التوراة فلما جاءوا بالتوراة النبي صلى الله عليه وسلم امرهم باحضار التوراة او ان عبدالله بن سلام اشار على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. قال مرهם يا رسول الله فليحضرروا التوراة - [01:03:07](#)

فلما احضروها وضعوا ايديهم على اية الرجل قال عبدالله بن سلمان للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله مرهم فليرفعوا ايديهم فاذا باية الرجل موجودة او حكم الرجم موجودا في التوراة - [01:03:20](#)

عبدالله بن سلام كان يهوديا ولكنه اسلم ونفع الله به وكان له مواقف اه يعني في الاسلام مشهودة فهذه الاية في قوله تعالى ليسوا سواء هي اصل في الحقيقة للانصاف وللعدل مع المخالف - [01:03:36](#)

وانه لا يحرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدله هو اقرب للتقوى كما ذكر الله سبحانه وتعالى في ايات كثيرة ولعلنا نتوقف عند هذه الاية ونواصل ان شاء الله في الايات التي تليها في المجلس - [01:03:53](#)

وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:04:07](#)